

نص اللقاء الهاتفي الذي أجراه مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية، الأستاذ الياس بجاني بتاريخ ٢٢/٨/٢٠٠٤ مع السياسي اللبناني المخضرم والسيادي العنيد، رئيس المعارضة الكتائبية وعضو لقاء قرنة شهوان
الدكتور إيلي كرامة.

الدكتور كرامي:

* إن ما يُطرح من مشاريع تستهدف الاغتراب أكان لجهة البطاقة الاغترابية أو آل ١٢ نائباً اغترابياً، فنحن لا نؤيدها لا من قريب ولا من بعيد. نريد تأمين كامل حقوق المغتربين وليس جزءاً بسيطاً منها.

* إن حصر التصويت الاغترابي التي عشر نائباً اغترابياً من كندا واستراليا وباقي دول الانتشار أمر لا تؤيده المعارضة الكتائبية ولا ترى فيه حلاً شاملاً بل تجزئياً وتقطيعاً للحل.

* لا يجوز أن يعطى المجلس الطارئ حق الاقتراع في حين يحرم منه اللبناني المغترب.
* بالنسبة لنا المغترب لبناني هو مواطن له كامل الحقوق وعليه كامل الواجبات مثله مثل اللبناني المقيم تماماً.

* للكتائب اللبنانية موقف تاريخي أساسي من ملف الانتشار مبني على قناعات وأسس وطنية وقيمية وثقافية ثابتة.

* أطلب من المغتربين تسجيل أولادهم في السفارات وتعليم أولادهم محبة لبنان.
* نحن بحاجة ماسة وملحة لوضع قانون لبناني انتخابي نيابي عصري جديد يعطي المغتربين كافة حقوقهم.

* البطاقة الانتخابية تحرم المغترب من أهم حقوقه، وهي تجسيد لعقلية معاملة المغترب كالبقرة الحلوب.

* إن إعادة دور لبنان الريادي عالمياً وإقليمياً ومحلياً يتطلب دعم ومساندة الاغتراب اللبناني.
* مواقفنا واضحة ونحن ضد كل التعديلات والتجاوزات ونعمل بقدر استطاعتنا لعودة لبنان إلى وضعه الطبيعي من حرية وسيادة واستقلال واحترام للقانون.

* لقد عمل القيمون على الوضع الشاذ ولا يزال على عرقلة كل مساعي الوفاق والصلح بين اللبنانيين خوفاً على مصالحهم ومصالح ألامهم.

* الوفاق الوطني لم يتحقق، وجل ما في الأمر أن هناك فريقاً يحكم بإرادة وقرار الغريب.

أطلب من المغتربين أن يتسلحوا بالإيمان والعلم والوعي، وأن لا يتأثروا بالفخاخ التي ينصبها لهم الإعلام اللبناني المسير إن لجهة إحباطهم وتزوير الحقيقة، أو لجهة بث ثقافة الذميمة الاستعباد.

نص المقابلة

الياس بجاني: دكتور إيلي كرامة نحبيك من كندا، من المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية، ويسعدنا أن نلتقي بكم عبر الهاتف لننقل صوتكم الصادق إلى أهلكم في بلاد الانتشار. اتصّلنا اليوم هو لمعرفة موقف المعارضة الكتائبية التي تتأسسون من المشاريع المشبوهة التي طرحها أهل الحكم وحواشيهم مؤخراً مستهدفين لبنانية المغتربين وحقوقهم في المواطنة. في مقدمة هذه المشاريع البطاقة الاغترابية التي أقرها مجلس الوزراء - الحريري بتاريخ، ٢٠٠٤/٧/٢٨ ومشروع النائب نعمة الله أبي نصر المطالب ب ١٢ نائب اغترابي مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

نشير هنا إلى أن الهيئات والمنظمات والتجمعات اللبنانية الاغترابية السيادية ومنها المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية والاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الانسان والجامعة اللبنانية الثقافية والمنظمة اللبنانية العالمية والاتحاد الماروني، وبعد دراسة المشاريع المذكورة بتجرد وموضوعية تبين لها أنها ترقى إلى درجة المؤامرة لأنها تحرم المغترب من أهم حقوقه في المواطنة، وهو حق الاقتراع، ولا تعطيه من الحقوق أكثر مما تعطي العربي الخليجي أو الصومالي وغيرهما من تسهيلات للاستثمار في لبنان.

دكتور كرامة، ما هو موقف المعارضة الكتائبية من هذه المشاريع - المؤامرة؟

الدكتور أيلي كرامة:

احيي أهلنا في بلاد الانتشار وانقل لهم محبة لبنان الذي لن تقوم له قيامة دون مساندتهم ودعمهم له. أولاً دعني أشير إلى أن للكتائب اللبنانية موقفاً تاريخياً أساسياً من ملف الانتشار مبني على قناعات وأسس وطنية وقيمية وثقافية ثابتة، وهي تولي هذا الملف اهتماماً كبيراً جداً منذ أن تأسست ولم تزل ملتزمة به علناً دون أية مواربة. بالنسبة لنا المغترب لبناني هو مواطن له كامل الحقوق وعليه كامل الواجبات مثله مثل اللبناني المقيم تماماً ونحن نسعى باستمرار لتأمين تواصل المغترب مع الوطن الأم وتمتين هذا التواصل بكل الوسائل المتوفرة. لقد حمل الحزب دائماً الملف الاغترابي ودافع عن حقوق المغتربين بعناد وهو يؤمن بضرورة

بل بحتمية إعطاء المغترب كامل حقوقه ليلعب دوره الطبيعي في الحياة اللبنانية على الصعد كافة.

هناك اغتراب لبناني حديث تكوّن خلال ال ٢٥ سنة الماضية بنتيجة الحروب المدمرة التي عصفت بوطن الأرز وعدد أفراده يزيد على مليون ونصف المليون بأقل تقدير. كل هؤلاء لا يزالون محتفظين بجنسياتهم ولهم ارتباطات قوية بلبنان وليس من العدل بمكان حرمانهم من حقهم في الاقتراع خلافاً لما هو معمول به في كافة الدول الأوروبية وأميركا وحتى معظم الدول العربية وفي مقدمها سوريا بالذات. يتوجب على لبنان الدولة كما على القطاع الخاص توثيق الروابط مع الاغتراب وتشجيعه على الاستثمار في لبنان. بإمكان الاغتراب اللبناني الفاعل مد يد العون للبنان وانتشاله من ضيقته الاقتصادية الخانقة إن تأمنت الأجواء والمناخات الملائمة له، وفي مقدمها ضرورة تأمين كامل حقوق هذا الاغتراب في المواطنة اللبنانية.

نحن بحاجة ماسة وملحة لوضع قانون لبناني انتخابي نيابي عصري جديد يعطي المغتربين كافة حقوقهم. أما البطاقة الانتخابية فتحرم المغترب من أهم حقوقه وهي تجسيد لعقلية معاملة المغترب كالبقرة الحلوب، نريد استثماراته وماله ولا نريده مواطناً لبنانياً له كل لمل حقوق المواطنة. تريد الدولة أن تقول للمواطن ها نحن قد أعطيناك ما نقدر على اعطائه لك، ويكفي!! لا هذا لا يكفي، ولا شيء يكفي سوى أعطاء المغتربين كامل حقوقهم. عصرنا هذا لا توجد فيه أية موانع تعيق قيام المغترب بالاقتراع من البلد الذي يقيم فيه من خلال السفارات والقنصليات اللبنانية المنتشرة في سائر بلدان العالم. تكنولوجية الاتصال مؤمنة بأكلاف متواضعة جداً وبإمكاننا أن نستفيد منها لتأمين حق المغترب في الاقتراع. أما ما يُطرح من مشاريع تستهدف الإغتراب أكان لجهة البطاقة الاغترابية أو ال ١٢ نائباً اغترابياً فنحن لا نؤيدها لا من قريب ولا من بعيد. نريد تأمين كامل حقوق المغتربين وليس جزءاً بسيطاً منها. نسأل كيف يُحرم المغترب من حقوقه التي كفلتها له شرعة حقوق الإنسان والدستور اللبناني، في حين تعطى الجنسية اللبنانية اعتباراً ل ٤٠٠ ألف إنسان معظمهم لا يستحقها، ولا علاقة لهم بلبنان، ومن ثم يُسمح لهم المشاركة في عمليات الاقتراع بوقاحة رغم وجود حكم قضائي يطلب إعادة دراسة ملفاتهم لما شابها من مخالفات فاضحة وعيوب واضحة.

إن طرق التواصل مع الاغتراب التي تتبعها الدولة هي غير مقبولة لأنها تعمل على استغلال المغترب لمآرب بحت اقتصادية وفعية، فيما وبكل وقاحة تتم سرقة حقه في الاقتراع. هذا عمل هرطقة لا يجوز أن يستديم.

إن إعادة دور لبنان الريادي عالمياً وإقليمياً ومحلياً يتطلب دعم ومساندة الاغتراب اللبناني، وهذا الاغتراب مصر على تحصيل حقوقه كاملة وهو يرفض كل المشاريع والطروحات - المؤامرة.

الباس بجاني:

يقسم الاغتراب حالياً إلى مجموعتين، مجموعة هاجرت ما قبل ١٩٧٥ والعديد من أفرادها لم يستعيدوا جنسياتهم اللبنانية لأسباب عديدة في مقدمها تقاعس الحكومات اللبنانية المتعاقبة في أداء واجباتها نحوهم ومفاعيل العقلية المذهبية الضيقة التي تتحكم بفريق كبير من اللبنانيين إضافة إلى إهمال وقرف المغتربين أنفسهم من السعي لتحقيق هذه الغاية.

أما المجموعة الثانية فهي تتمثل بما يقارب المليونين ونصف المليون لبناني أجبرتهم الحروب التي استهدفت لبنان منذ سنة ١٩٧٥ على الهجرة، إما هرباً من الاضطهاد، أو بحثاً عن لقمة عيش كريمة حرموها منها في الوطن. هؤلاء لا يزالون على اتصال وثيق بلبنان وجميعهم يحتفظون بالجنسية اللبنانية كما أن الكثير منهم يزور لبنان بشكل مستمر.

الهيئات الاغترابية الحرة التي تصر على أن يُسمح لأفراد هذه المجموعة من المغتربين ممارسة حقهم في الاقتراع، ترى في مشروع النائب نعمة الله أبي نصر مؤامرة على حق المغترب في المواطنة اللبنانية ووسيلة احتيالية للإبقاء على الخلل الديموغرافي الحاصل عمداً في لبنان. مشروع أبي نصر يختزل حق المغتربين ب ١٢ نائب اغتراب مناصفة بين المسلمين والمسيحيين. هذا الطرح يهدف إلى إبقاء الخلل الديموغرافي على حاله، بل تثبيتاً له وضرب حقوق المغتربين وإبعادهم نهائياً عن وطنهم الأم. هذه الهيئات ترى أن يكون للمغتربين حق المشاركة في كل الانتخابات اللبنانية وليس اختصارهم ب ١٢ نائب من خلال مشروع مشبوه كحجر الطاحون يدور ويبقى حيث كان.

نسأل ما هو موقف المعارضة الكتائبية من هذا المشروع؟

الدكتور إيلي كرامة:

الحق معك، أنا من هذا الرأي تماماً. ولكن في الوقت عينه انتهز هذه المناسبة لأطلب من المغتربين تسجيل أولادهم في السفارات. صحيح ان الحكومات اللبنانية المتعاقبة أهملت المغتربين وهي تتحمل كامل المسؤولية ولكن لا يمكن أن ننكر أن المغتربين أيضاً يتحملون جزءاً كبيراً من هذه المسؤولية لأنهم أهملوا تسجيل أولادهم في السفارات ولم يعيروا هذا الأمر الحيوي كفاف الاهتمام.

باسم المعارضة الكتائبية أؤكد على حق المغتربين الكامل في المشاركة في كل الانتخابات التي تجري في لبنان فهم أحق بكثير من "ركاب البوسطات" الذين يُغيرون علينا في بيروت وبعداً والتمن وباقى المناطق اللبناني وهم لا علاقة لهم لا بلبنان ولا باللبنانيين. فلا يجوز إذاً أن يعطى الطارئ حق الاقتراع في حين يحرم منه اللبناني المغترب.

علينا جميعاً أن نجد الوسيلة الصحيحة العادلة والمقبولة لتأمين مشاركة المغتربين في الانتخابات من أمكنة إقاماتهم في بلاد الانتشار. إن مشاركة المغترب بالشأن الوطني اللبناني والحياة العامة من انتخابات وغيرها تبقى على تواصل مستمر وفاعل مع وطنه الأم وأهله وتحافظ على ترسيخ جذوره في تربة وطن الأرز.

أما حصر التصويت الإغترابي بـ ١٢ نائب اغتراب اغترابي من كندا وأستراليا وباقي دول الانتشار فهذا أمر لا تؤيده المعارضة الكتائبية ولا ترى فيه حلاً شاملاً بل تجزئياً وتقطيعاً للحل، ونحن لسنا جماعة تجزيء وتقطع خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمصير ولبنانية وحقوق أهلنا في بلاد الانتشار.

أنا هنا لا أشكك بنوايا النائب أبي نصر، كما أنني لا أريد فتح أية معارك جانبية مع أي كلن، إن ما نسعى إليه في المعارضة الكتائبية هو إعطاء المغترب كامل حقوقه في المواطنة ولا نقبل بأي تجزيء لهذه الحقوق.

الجميع مطالب بالعمل الجاد لإيجاد الوسيلة الأفضل والأنسب والأجح لتأمين حقوق المغتربين كاملة. نحن نريد أن يكون المغترب عضواً فاعلاً في الحياة اللبنانية وليس مواطناً من الدرجة العاشرة ودوره مهمشاً.

قد يقول أهل الحكم بعد إقرار البطاقة الانتخابية قد اعطيناك أيها المغترب ما بالمقدور وهذا كافي. نحن نقول، لا، لا، ليس هذا بكافي. الكافي في مفهومنا الوطني والإنساني هو الحقوق كاملة وغير منقوصة. حقوق في مقدمها حق الاقتراع من خلال البعثات الدبلوماسية اللبنانية، ونقطة على السطر.

الياس بجاني:

صحيح ما قلته لجهة تقاعس الكثير من المغتربين عن تسجيل أولادهم في السفارات، ولكن الصحيح أيضاً أن السفارات لا تقوم بواجباتها في هذا الصدد وهي في كثير من الحالات تقوم بعرقلة سير المعاملات وتعقيدها وجعلها تعجيزية وعن عمد لإحباط المغتربين وإصابتهم بحالة من الاشمئزاز تدفعهم للتخلي عن متابعة معاملات التسجيل. لقد وردتنا عشرات الشكاوى من مغتربين تدور في مجملها عن هكذا ممارسات تقوم بها السفارات.

دكتور كرامي هل انتم في المعارضة الكتائبية ولقاء قرنة شهبان على علم ومعرفة بهذه المضايقات المتعمدة؟

الدكتور إيلي كرامة:

بالحقيقة، لا، ما عنا معلومات دقيقة حول هذا الموضوع، ولكن الواجب يلزمنا التقصي والتحقيق لتبيان الحقيقة ومتابعة الأمر عن كثب. إنه أمر خطير للغاية إلا أنه يأتي في نفس سياق الشواذات والمخالفات العديدة التي يمارسها القيمون على الحكم في لبنان. لا يخفى على أحد أن التجاوزات والهرطقات الحاصلة في لبنان حالياً هي كثيرة جداً. لقد أصبحت عندنا ويا للأسف "الواسطة" أمر ضروري ليتمكن المواطن من حفظ حقه وإبعاد شر الأشرار عنه وعن مصالحه. المواطن اليوم يعامل طبقاً لولاءاته وميوله السياسية ومواقفه من الوضع الشاذ المفروض على وطنه. المعايير اليوم في لبنان مقلوبة وأنا لا استغرب أبداً تفشي هذه الآفات في البعثات الدبلوماسية في بلاد الانتشار. الشواذات هي القاعدة في لبنان منذ عام ١٩٩٠، انهيار اقتصادي واجتماعي وأخلاقي والشعب بنتيجة هذا الوضع لم يعد يثق بالحكام وهو يرى بأم عينه كيف يعملون على إفقار الناس، دفعهم للهجرة، انتهاك حقوقهم ومصادرة قرارهم وتزوير تمثيلهم. حكام لم يتركوا معصية إلا وارتكبوها بحق شعبهم والوطن.

أكد هنا أن مواقفنا واضحة ونحن ضد كل التعديت والتجاوزات ونعمل بقدر استطاعتنا لعودة لبنان إلى وضعه الطبيعي من حرية وسيادة واستقلال واحترام للقانون. أشكركم على إثارة هذه الشواذات التي ترتكب في السفارات ونؤكد أننا في لقاء قرنة شهوان سنعطئها الأولوية من دراسة وتقصي وملاحقة. هذا أمر خطير للغاية ونحن لن نسكت عليه لأن لبنان دون جناده المغترب لا يبقى اللبنا الذي نريد ولاسترداده نسعى.

الباس بجاني:

تري الهيئات الاغترابية في مشروع النائب أبي نصر مؤامرة على الاغتراب هدفها زرع روح الذمية بين الجاليات اللبنانية وخصوصاً المسيحيين منهم ودفعهم بالتهويل والترغيب لقبول كل ما يعرض عليهم من مشاريع حتى ولو كانت مجرد فتات على قاعدة "اشكروا ربكن واحمدوا نعم الشقيقة" فانتم أقلية تحتاجون لحمايتنا وكل ما تأخذوه مكسب. وفي هذا المنظار ترى الهيئات ذاتها أهداف ومرامي البطاقة الاغترابية التي تحرم المغترب من حقه في المواطنة الكاملة. فهل بحثتم أمر هذه المشاريع في لقاء قرنة شهوان واتخذتم القرارات الرادعة ضد هذه الهجمة المنظمة على الجاليات الاغترابية؟

الدكتور إيلي كرامة:

بالتأكيد هذه ملفات لها عندنا موقع الأولوية لأننا نعلم علم اليقين أن خطورتها تكمن في مخططات ضرب ثقافة لبنان الحضارية والوطنية وأيضاً العقلية اللبنانية الحرة المتميزة

بانفتاحها وعشقها للحرية واستبدالها بثقافة الاستزلام وعقلية الذمية. "بدن يانا نشكر ربنا على كل شي بيعطونا ياه مهما كان صغير أو قليل من دون اعتراض أو حتى رأي". نحن نرفض هذا المنطق وهذه العقلية ومعهما ثقافة الاستزلام والقبول بالعبودية. لبنان والحرية صنوان هكذا كان وهكذا سيبقى والوضع الحالي المفروض عليه هو وضع شاذ لن يدوم مهما توهم القيمون عليه من قوى خارجية ومحلية. المعارضة الكتائبية وباقي المعارضات السيادية وخصوصاً المسيحية منها واعية تماماً لشتى المؤامرات وهي سوف تستمر في نضالها العلمي والعملية السلمي دون كلل، او مساومة أو تراجع وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح والغلبة ستكون للحق وأصحابه. يريدوننا مهمشين ومواطنين من الدرجة الثانية كما هو المسيحي في الدول العربية، لن نتحقق أمنياتهم لأننا أصحاب الحق والأرض وسنقاوم كما قاوم أبائنا وأجدادنا. لن نستكين قبل خلع نير الظلم عنا وعن اهلنا. كل هذه الشواذات تؤكد أن الوفاق الوطني لم يتحقق وجل ما في الأمر أن هناك فريق يحكم بإرادة وقرار الغريب، وهناك فريق متعاون معه طبقاً لنفس القاعدة، اما باقي اللبنانيين فمبعدين عن مواقع القرار وحقوقهم منتهكة. لقد عمل القيمون على الوضع الشاذ ولا يزالون على عرقلة كل مساعي الوفاق والصلح بين اللبنانيين خوفاً على مصالحهم ومصالح أزلامهم، إلا ان الأمر هذا لن يطول وشمس لبنان قاربة على البروغ.

من يمنا نرفض سياسة الاستبعاد والاستبعاد وأنا أوافقك الرأي تماماً على تحليلك للوضع الشاذ الذي يعاني منه لبنان وشاركك فهمك لأهداف المشاريع المطروحة حالياً لاحتواء وتدجين الاغتراب.

الياس بجاني:

هل كلامك هذا يعني أن المعارضة الكتائبية هي ضد البطاقة الاغترابية وضد مشروع النائب أبي نصر؟

الدكتور إيلي كرامة:

المعارضة الكتائبية هي ضد فتح المعارك الجانبية مع أي كان. نحن مع حقوق المغتربين دون أي تحفظ وخصوصاً حقهم الكامل والناجز في الاقتراع من خلال السفارات حيث يقيمون. أنا كرئيس للمعارضة الكتائبية ورئيس سابق لحزب الكتائب أرفض كل هذه المشاريع لأننا ما تعودنا نحن اللبنانيون الأحرار القبول بفضلات الموائد، كما أننا لا نرضى مهما كانت الشدائد والصعوبات بتهميش دور الاغتراب اللبناني الذي سيؤدي في حال حصوله إلى ضرب الوطن

بقيمه وحضارته وثقافته وهويته وتميزه. إن أي استهداف لحقوق المغتربين تحت أي راية كانت هو استهداف قاتل للبنان السيادة والحرية والاستقلال. نحن مع حقوق المغتربين وضد كل من يحاول مصادر هذه الحقوق كائن من كان. لقد حان الوقت على ما يبدو ليتحرك النواب الأعضاء في لقاء قرنة شهوان ويعدوا دراسة ومشروعاً يتناول سبل وآلية تأمين كامل حقوق المغتربين اللبنانيين.

الياس بجاني:

كلمة الدكتور إيلي كرامي الأخيرة لأهله في بلاد الانتشار.

الدكتور إيلي كرامة:

أطلب من أهلنا المغتربين، بل أرجوهم أن لا يهملوا عملية تسجيل أولادهم في السفارات وأن يعلموهم حب لبنان وعظمته وتاريخه ويزرعوا في عقولهم ووجدانهم أهمية دورهم في بقاء لبنان كياناً حراً ومميزاً في محيطه. كما أطلب منهم أن يتسلحوا بالإيمان والعلم والوعي وأن لا يتأثروا بالفخاخ التي ينصبها لهم الإعلام اللبناني المسير إن لجهة إحباطهم وتزوير الحقيقة أو لجهة بث ثقافة الذميمة والاستعباد. عليهم أن يعوا أنهم هم عماد لبنان وضمانته العالمية وحماته الذين لا يقهرون، ويوم يتخلوا عن واجباتهم هذه يزول لبنان الذي يريدون ونريد، لبنان الأباء والأجداد، لبنان العنفوان والعطاء والتميز. وأخيراً أشجعهم على المشاركة في الحياة العامة اللبنانية ودعم صمود أهلهم ومد يد العون لهم وبمساندتهم وتكاتفهم مع أهلهم المقيمين سيتحرر لبنان ويسترد سيادته واستقلاله وحرية أطال زمن الاحتلال أو قصر.

الياس بجاني:

نشكركم دكتور كرامي وندعوا لكم بطول العمر ومعكم نضرع الى الله كي يفك أسر الأرز ويعيد إلى أفيائه كل البنين معززين مكرمين.

انتهت المقابلة

٢٠٠٤/٨/٢٢